مركز استخبارات الشرق الأوسط
ودوره أثناء الحرب العالمية الثانية
(١٩٣٩-١٩٤٥م)

د. سارة محمود عبد الحليم الشيخ

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية البنات- جامعة عين شمس

الملخص:

شهدت الحرب العالمية الثانية صراع وتنافس بين المعسكرين المتحاربين (الحلفاء – المحور) ليس فقط على مستوى القتال، واستخدام أحدث الأسلحة والتقنيات الحربية الحديثة في حينها، ولكن أيضًا على مستوى استخدام الدعاية والإعلام وجمع المعلومات الاستخباراتية واستغلالها.

فقد كان هناك صراع خفي بين أجهزة الاستخبارات البريطانية والألمانية والإيطالية كلًا يحاول كشف خطط وأسلحة عدوه لإحراز نصر عليه.

ولقد برعت الاستخبارات البريطانية (MI6) في هذا المجال واستعدت حتى قبيل اندلاع الحرب لزرع الجواسيس، وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الاستخباراتية عن ألمانيا وإيطاليا ودول الحياد، وأنشأت مع اندلاع الحرب إدارات استخباراتية جديدة لمواكبة التطورات اللاحقة لها.

ونظرًا لأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية لبريطانيا لموقعها الجغرافي، ولكونها مصدرًا لمدها بالنفط، فقد حرصت بريطانيا على حماية مصالحها فيها والحول دون وقوعها في يد الألمان والإيطاليين، وأنشأت من أجل هذا وحدة استخباراتية خاصة بمنطقة الشرق الأوسط سميت بـ " مركز استخبارات الشرق الأوسط " واتخذت من مصر مقرًا لهذا المركز.

وتمثلت مهام هذا المركز في جمع المعلومات الاستخباراتية عن بلدان الشرق الأوسط ومد الحكومة البريطانية والقيادة العسكرية البريطانية المتواجدة في القاهرة بها، ونشر الجواسيس داخل بلدان المنطقة وتتبع العملاء لدول المحور وحماية النفط وغيرها الكثير من المهام.

ولقد نجح هذا المركز بالتنسيق مع فروع الاستخبارات البريطانية الأخرى في إمداد القيادة السياسية والعسكرية للحلفاء بما تحتاجه من معلومات استخباراتية على كافة المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية وهو ما أسهم في النهاية في إحراز النصر على دول المحور.

Abstract:

The Second World War saw conflict and rivalry between the two combat camps (Allies - Axis) not only at the level of combat and the use of the latest weapons and modern military techniques at that time manner but also at the level of the use of propaganda and information, intelligence gathering and exploited.

There was a hidden conflict between British, German, and Italian intelligence agencies, both of them were trying to uncover their enemy plans and weapons to win the victory.

British intelligence (MI6) was distinguished in this area, and even before the war, it prepared to plant spies, gather as much intelligence as possible about Germany, Italy and neutral countries, and with the outbreak of the war, the establishment of new intelligence services to keep pace with subsequent developments.

Because of the strategic importance of the Middle East to Britain because of its geographical location and because it is a source of oil supplies, Britain was keen to protect its interests and prevent it from falling into the hands of Germans and Italians. It established a special intelligence unit for the Middle East, called the Middle East Intelligence Center, based in Egypt.

The mission of the center was to gather intelligence on Middle Eastern countries and provide them with the British government and British military leadership in Cairo, deploy spies within the countries of the region, track down agents of the Axis powers, protect oil and many other tasks.

In coordination with other British intelligence branches, the Center provided the Allied political and military leadership with the intelligence it needed at all levels - military, political, and economic - which ultimately contributed to the victory over the Axis powers.

امتلكت بريطانيا جهازًا استخباراتيًا يُعد هو الأقدم والأكثر خبرة من نوعه في العالم، والذي يعرف باسم British Secret intelligence Service (MI6)، والذي يرجع له الفضل في الحفاظ علي أمن وسلامة وتماسك الإمبراطورية البريطانية لردح طويل من الزمن، كما مثل عاملا مهمًا من عوامل إحراز النصر لبريطانيا في الحربين العالميتين[١] ويُعد هو البُعد الخفي لإدارة السياسة الداخلية والخارجية للحكومة البريطانية [٢].

ويعود تأسيس جهاز الاستخبارات البريطاني لعام ١٩٠٩ باسم (مكتب الخدمة السرية(Secret intelligence Service) والذي يرمز له ب(SIS)[٣] ثم ما لبث أن تشكلت مع بداية اندلاع الحرب العالمية الأولى دائرة الاستخبارات العسكرية الخارجية والتي عرفت حينها بـ (MI6)، وهو الاسم الذي لا تزال يطلق حتى الآن على جهاز الاستخبارات البريطاني[٤].

وقد بدا أداء المخابرات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى مختلطًا بين الاستخبارات العسكرية والاستخبارات التجارية، والتي كانت تجمع المعلومات من خلال شبكاتها ورحلاتها التجارية إلى البلاد المجاورة والمحتلة؛ وذلك لأن جهاز المخابرات لم يتمكن في ذلك الحين من إنشاء شبكات له داخل ألمانيا [٥].

ونظرًا لخصوصية المنطقة العربية أثناء الحرب العالمية الأولى؛ فقد تم تأسيس وحدة استخباراتية خاصة بها عرفت باسم (المكتب العربي) [٦] الذى لعب أعضاؤه أمثال لورنسLawrence ومس بيلBill دورا بالغ الأهمية في جمع المعلومات عن المنطقة العربية وقيادة ما عرف بالثورة العربية الكبرى ومثل هذا المكتب أحد الأسباب في إحراز بريطانيا النصر في الحرب العالمية الأولى.

وبعد انتهاء الحرب تم حل (المكتب العربي) وتمت مراجعة شاملة لاحتياجات وزارة الدفاع والاستخبارات البريطانيتين وتقرر تقليص الإمكانيات المالية لجهاز

المخابرات واقتصر جمع المعلومات على تقارير القناصل وممثلي الحكومة البريطانية في بلدان العالم المختلفة(٧).

وفي فترة ما بين الحربين (١٩١٨ – ١٩٣٩م) مر جهاز الاستخبارات البريطاني بتطورات عدة وأضيفت إليه إدارات وأجهزة جديدة، وأصبح مصطلح الاستخبارات البريطانية (British intelligence) مصطلحًا يرمز إلى عدد من الأجهزة والإدارات الرسمية المختلفة المختصة بجمع المعلومات وارسالها إلى الحكومة البريطانية، وتضم جهاز الأمن الداخلي British Security Service (MI5)،وجهاز المخابرات السرية (**SIS**)(*)، وجهاز الاستخبارات الخارجية (MI6)، وإدارة وضع الشفرات الحكومية Government Communications Headquarters (**GCHQ**)، هذا إلى جانب هيئة الاستخبارات العسكرية Defence intelligence Staff (**DIS**) التي تضم الاستخبارات الجوية والبحرية والتجارية وغيرها، وكل إدارة كانت تنقسم بدورها إلى اقسام داخلية عدة وتقوم بجمع المعلومات الخاصة بها (٨).

لكن على الرغم من تعدد إدارات وأجهزة الاستخبارات البريطانية، إلا إنها كانت تفتقد إلى التنسيق فيما بينها، وتفتقر للعمل الجماعي وللقدرة على تحليل المعلومات التي تقوم كل إدارة بجمعها بشكل فردي، مما انعكس بالسلب على أداء الجهاز خلال هذه الفترة.

فقد بدا قصوره بشكل كبير في إغفاله التطورات التي طرأت على المجتمع الدولي الأوروبي في هذه الفترة كنجاح هتلر Hitler في إعادة تسليح ألمانيا، وعدم قدرة جهاز الاستخبارات على مد الحكومة البريطانية بأي معلومات استباقية عن الأزمات التي افتعلها هتلر في أوروبا كأزمة تشيكوسلوفاكيا، وكذلك أزمة إيطاليا مع الحبشة(٩).

الأمر الذي استدعى سرعة إعادة هيكلة جهاز الاستخبارات البريطاني بشكل سريع قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٠) وأضيفت له وحدات جديدة ذات طابع خاص

لتضاهي تطورات الحرب ومنها (مركز استخبارات الشرق الأوسط) Middle East intelligence Center (MEIC) الذي مثل وحدة مصغرة مثلت فيه كافة إدارات الاستخبارات البريطانية، وتمثلت أولى مهامه في جمع المعلومات الاستخباراتية عن منطقة الشرق الأوسط ومد القيادة العسكرية البريطانية المتمركزة في المنطقة بها(١١).

أوضاع بلدان الشرق الأوسط عند اندلاع الحرب العالمية الثانية.

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت مصر والعراق ترتبطان بمعاهدات تحالف وصداقة مع بريطانيا، فالعراق ترتبط بمعاهدة عام ١٩٣٠ ومصر ترتبط بمعاهدة عام ١٩٣٦ وحسب هاتين المعاهدتين تلتزم الدولتان العربيتان بتقديم جميع التسهيلات للجيوش البريطانية أثناء الحرب بصفة خاصة(١٢).

أما فلسطين وشرق الأردن، فكانتا تحت الانتداب البريطاني، وسوريا ولبنان ودول المغرب العربي تحت الانتداب الفرنسي(١٣).

في حين أن دول الخليج العربي وإمارات الساحل المتصالح كانت ترتبط بمعاهدات تحالف وصداقة مع بريطانيا وهما فعليا تحت سيطرتها (١٤)، أما اليمن والمملكة العربية السعودية على الرغم من كونهما دولتين مستقلتين إلا إنهما كانا يدوران في فلك النفوذ البريطاني، فالمملكة العربية السعودية لم تكن تستطع أن تواجه إنجلترا بالمعارضة الصريحة، بحكم أن الأسطول البريطاني كان يسيطر على البحر الأحمر والخليج العربي، كما إن بريطانيا كانت لها قواعد جوية في العراق ومصر وعدن (١٥). وكانت ليبيا هي القطر العربي الوحيد الذي وقع تحت نير احتلال دولة من دول المحور وهي إيطاليا (١٦).

والواقع، إن بريطانيا قد أولت منطقة الشرق الأوسط أهمية كبرى حتى قبل اندلاع الحرب، ووضعت الخطط الاستراتيجية والعسكرية للدفاع عن مصالحها فيه والحيلولة دون وقوعه في يد دول المحور بأي شكل من الأشكال (١٧).

فقد كانت مصر تشكل القاعدة الرئيسة لنظام بريطانيا العسكري في الشرق الأوسط؛ نظرًا لموقعها الجغرافي ولوجود قناة السويس فيها، لذا كانت تحتفظ فيها بقوات عسكرية وافرة العدد [١٨].

أما العراق، فكانت أهميته بالنسبة لبريطانيا تكمن في موارده البترولية الكبيرة وموقعه الاستراتيجي قرب آبار البترول الإيرانية مباشرة وعلى الطريق البري الممتد من رأس الخليج العربي إلى فلسطين، وفي ظل ظروف الحرب كان بإمكان هذا الطريق أن يصبح خط المواصلات الرئيس بين الهند ومصر وتركيا، وكان خط أنابيب بترول العراق يصب في حيفا في فلسطين وفي طرابلس بسوريا [١٩].

وعلى الرغم من سيطرة بريطانيا الواضحة على كلٍ من مصر والعراق وفلسطين وشرق الأردن، إلا إنه كان هناك استياء عام يعم الرأي العام العربي تجاه بريطانيا وسياستها في المنطقة بخاصة بسبب موقفها من هجرة اليهود إلى فلسطين والثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ [٢٠] إلى جانب هذا كان المصريون لديهم عداء تقليدي ضد بريطانيا نتيجة الكفاح الطويل الذي خاضته الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني، وتدخل بريطانيا في شئون مصر واحتمال تورط مصر بمقتضي معاهدة ١٩٣٦ في مشاكل وحروب بريطانيا التي لم تكن مصر طرفا فيها [٢١] ولم تختلف مشاعر العراقيين تجاه بريطانيا عن الفلسطينيين والمصريين، فقد كان يمتلكهم العداء الشديد لها ورغبتهم في الاستقلال عنها [٢٢].

والواقع، إن الحكومة البريطانية كانت فطنة تمامًا للأوضاع في منطقة الشرق الأوسط ولمدى أهمية هذه المنطقة إذا ما اندلعت الحرب، لذا فقد قامت لجنة الدفاع الإمبراطوري بعمل اجتماعات مكثفة لوضع خطط على كافة المستويات السياسية والعسكرية والاستخباراتية للدفاع عن مصالحها في دول المنطقة والتأثير على الدول العربية التي قد تكون مساعدتها أو حتى حيادها ذا قيمة لبريطانيا في وقت الحرب[٢٣].

فعلى المستوى السياسي قامت الحكومة البريطانية بدراسة الأوضاع في كل بلد من بلدان الشرق الأوسط على حدا قبل اندلاع الحرب ووضعت تصور كامل للتعامل مع كل بلد وفقًا للهدف المراد منه، فرأت أنه يجب جذب تركيا للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء أو ضمان بقائها على الحياد وتقديم المعونات المالية لها، أما المملكة العربية السعودية واليمن وإمارة شرق الأردن، فيجب تقديم الدعم المالي والعسكري لهم لضمان تعاونهم، أما دول الخليج العربي وإمارات الساحل المتصالح فقد تم ترتيب إجراءات الدفاع عنهم ودعم مشايخهم سياسيًّا وعسكريًّا(٢٤).

وفيما يخص إيران، فهي تشكل أهمية خاصة لدى بريطانيا؛ بسبب موقعها الاستراتيجي وتواجد النفط فيها(٢٥) لذا فكان يجب حمايتها وحماية النفط فيها بأي شكل ممكن حتي إذا لجأت بريطانيا إلى اجتياحها واحتلالها عسكريًّا لضمان بقاء إمدادات النفط منها.

أما فيما يخص التأثير على الرأي العام العربي لصالح الحلفاء، فقد أبدت بريطانيا استعدادها لتقديم بعض التنازلات إلى الفلسطينيين؛ وذلك بتقديم وعود بالحد من هجرة اليهود إلى فلسطين إذا استدعى الأمر ذلك (٢٦).

أما على المستوى العسكري، فتم اتخاذ كافة الاحتياطات العسكرية للدفاع عن المنطقة؛ إذ عيين الجنرال ارشيبالد ويفيل (Archibald Wevel) قائدًا عامًا للقوات البريطانية في الشرق الأوسط، وشملت قيادته منطقة واسعة تمتد من البحر المتوسط شمالًا حتي بحيرة فكتوريا جنوبًا، ومن الحدود الغربية للسودان حتي خليج عدن، وتشمل أقاليم مصر والسودان وفلسطين وشرق الأردن والصومال وقبرص، وكان يعاونه في عمله القائد العام للقوات البحرية في شرق البحر المتوسط ولهذه القيادة هيئة تخطيط مشترك (ومركز استعلامات – واستخبارات مشترك) تضم ممثلين من ضباط هيئات أركان القوات البرية والبحرية والجوية (٢٧). وبهذا وضعت بريطانيا المنطقة عسكريًّا تحت سيطرتها استعدادًا لخوض الحرب.

أما جهاز الاستخبارات البريطاني (MI6)، فقد تم إعادة هيكلته وتشكيل لجنة الاستخبارات المشتركةJoint intelligence Committee (JIC) تحت رئاسة مينزيز (Menzies)، وكان الهدف منها هو خلق مجتمع استخباراتي متكامل نسبيًّا وليس مجموعة من الوكالات المنفصلة، وتحسين العمل الفعال للمنظمة وحل الخلافات أو التعارض بين أجهزة المخابرات المختلفة والتنسيق فيما بينهم، وجمع المعلومات من كافة الفروع وتفسيرها وتحليلها، وتضم هذه اللجنة عضوية رؤساء إدارات أجهزة الاستخبارات المختلفة ممثلة في **DIS –GCHO –MI5 – SIS MI6**[٢٨].

وأصبحت الأولوية لهذا الجهاز هي جمع معلومات مفصلة عن ألمانيا وجيشها وأساليب قتاله ومستوي تدريب جنوده، وكذلك جمع معلومات عن البحرية الألمانية ومعداتها[٢٩]، ونشر الجواسيس في أوروبا، وتم استحداث وحدة سرية خاصة لفك الشفرات[**] كانت مهمتها الأساسية هي العمل علي فك شفرة جهاز (الانيجما)[***] "Enigma" الألماني وهو جهاز الشفرة الذي يتم عن طريقه تبادل كافة الرسائل الصادرة عن هتلر إلى القادة العسكريين الألمان في كافة المواقع الحربية[٣٠].

وفيما يخص منطقة الشرق الأوسط، فقد تم إرسال موظفين مراقبين محترفين إلى كافة القنصليات والسفارات البريطانية في بلدان المنطقة، وكانت مهمتهم الأساسية هي اعتراض رسائل البريد المرسلة وفتحها بطرق معينة دقيقة واستخلاص المعلومات الواردة فيها وتحليلها وكتابة تقارير عنها وإحصائيات[٣١].

ورأت وزارة الخارجية البريطانية وجهاز الاستخبارات البريطانيتين ضرورة إنشاء فرع لجهاز الاستخبارات في منطقة الشرق الأوسط تكون مهمته الأساسية هي جمع المعلومات الاستخباراتية عن المنطقة ومراقبة الدعاية المضادة الصادرة عن دول المحور، وتقرر أن يتم تسميته (بمركز استخبارات الشرق الأوسط)، واتخذ من القاهرة مقرًا لهذا المركز [٣٢].

وجاء اختيار مصر لتكون مقرًا لهذا المركز؛ نظرًا لأنها بها القيادة العامة للقوات العسكرية البريطانية في الشرق الأوسط ولاستقرارها سياسيًّا، وأيضًا لمواجهة الدعاية الألمانية والإيطالية التي اتخذت منها مركزًا لها، وذلك وفقا للتقارير الصادرة عن المندوب السامي البريطاني في القاهرة لامبسون(Lampson) والذي طالب فيها وزارة الخارجية البريطانية مرارًا وتكرارًا بسرعة مواجهة دعاية المحور داخل مصر لتأثيرها الواضح على الرأي العام المصري والعربي، وضرورة إنشاء جهاز للدعاية يتخذ من مصر مقرًا له لنشر الدعاية المؤيدة للحلفاء في مصر والعالم العربي كله[٣٣] وبناء على هذه التقارير وغيرها واستعدادًا للحرب تم إنشاء وزارة للدعاية في لندن بالفعل [٣٤] وكذا إنشاء "مركز استخبارات الشرق الأوسط "**(MEIC)** في القاهرة.

تأسيس مكتب استخبارات الشرق الأوسط في القاهرة أغسطس ١٩٣٩.

في ١٨ أغسطس ١٩٣٩ تم إنشاء مركز استخبارات الشرق الأوسط **(MEIC)** في القاهرة تحت رئاسة العميد والتر كوثورن Walter Cuthron [٣٥] وأصبح هذا المركز تابعًا لمكتب الحرب وانيط به مهمة تجميع كافة المعلومات الاستخباراتية في بلدان الشرق الأوسط وتوزيعها على مختلف الإدارات البريطانية والتنسيق فيما بينها [٣٦].

وتمثلت مهام هذا المركز فيما يلي:

- مراقبة الدعاية الألمانية والإيطالية الضارة ببريطانيا في المنطقة.
- اعتراض كافة الرسائل المرسلة من ألمانيا وإيطاليا إلى مصر وغيرها من الدول العربية الخاضعة لبريطانيا ومعرفة فحواها والاستفادة من المعلومات الواردة بها.
- اعتراض كافة الاتصالات السلكية واللاسلكية وعمل تقارير مفصلة عنها وتحليل المعلومات الواردة بها وتلخيصها وإرسالها للإدارة الخاصة بها.
- وضع تقارير مفصلة ودقيقة عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلدان التي أعلنت الحرب على بريطانيا والبلدان المحايدة.

- القيام بنشر الدعاية المضادة لألمانيا وإيطاليا.

- متابعة اذاعات الراديو الصادرة من ألمانيا وإيطاليا بالغة العربية وعمل تقارير بأهم الموضوعات الصادرة عنها ومدي تأثيرها على الرأي العام العربي [٣٧].

ووضعت الحكومة البريطانية نظام دقيق لتبادل المعلومات الاستخباراتية بين الإدارات البريطانية المختلفة و(مركز استخبارات الشرق الأوسط) (MEIC) اثناء الحرب، فكانت الإدارات البريطانية في البحرين والكويت ومسقط ترسل نسخ من تقاريرها الأسبوعية والدورية إلى المقيمية السياسية البريطانية في الخليج العربي في بوشهر ويقوم المقيم البريطاني هناك بتجميع هذه التقارير، وإرسال نسخ منها إلى مركز استخبارات الشرق الأوسط في القاهرة (**MEIC**)، وكان يكتب على الأظرف المرسلة عنوانًا محددًا حتي تصل مباشرة إلى المركز في القاهرة وليس إلى السفارة البريطانية هناك [****]، فيكتب على المظروف مرسل إلى القائد العام للقوات البريطانية في مصر – القاهرة، مكتب استخبارات الشرق الأوسط (Cairo Force Egypt MEIC)[٣٨]، وكانت تكتب التقارير الاستخباراتية تلك بنوعين من الشفرات الهندية الخاصة بالاستخبارات البريطانية والتي أرسل نسخ منها إلى المكتب الاستخباراتي في القاهرة [٣٩]، ويتم نقل التقارير بين الإدارات البريطانية المختلفة والمركز الاستخباراتي في القاهرة عن طريق البريد الدبلوماسي على متن طائرات سلاح الجو البريطاني لضمان أمنها وسرعة وصولها وسريتها وعدم اعتراض أي من استخبارات العدو لها [٤٠].

وكان المقر الرئيس لمركز استخبارات الشرق الأوسط (MEIC) في القاهرة في المبني الخاص بالإدارات البريطانية والذي يضم (إدارة التخطيط، والاتصالات، والامدادات، والمخابرات، والدعاية، والرقابة) في منطقة (جاردن سيتي) بالقاهرة وهو تابع لقيادة الجيش البريطاني في مصر [٤١].

وقد انقسم مركز استخبارات الشرق الأوسط (MEIC) بدوره إلى إدارات واقسام متعددة، وهي نفس إدارات الاستخبارات البريطانية في لندن؛ إذ كان يمثل وحدة مصغرة لها في القاهرة، وأضيفت إليه في نهاية عام ١٩٣٩ وحدة خاصة بالأوضاع في البلقان.

وكان تابعًا للمركز أيضًا مجموعات العمليات الخاصة والتي شكلت بمعرفة تشرشل (Churchill) رئيس الوزراء البريطاني، وويفل (Wavel) القائد العام للقوات العسكرية البريطانية في القاهرة، وانحصرت مهمة هذه المجموعات السرية في الاتصال بحركات المقاومة في المناطق الأوروبية المحتلة ونشر الدعاية وتقديم الأجهزة اللاسلكية والأسلحة وسبل التدريب وإقامة شبكات المعلومات وشن عمليات التخريب ضد الألمان والإيطاليين(٤٢).

وأصبحت القاهرة تعج بممثلين لكافة أجهزة الاستخبارات الدولية، وبالنسبة لبريطانيا أصبحت هي المقر الإقليمي التنفيذي للإشراف على العمليات الخاصة في بيروت وطهران والقدس وإسطنبول وبغداد وجزيرة كريت وقبرص وشمال إفريقيا والشرق الأدنى والأوسط(٤٣).

وقد زودت هذه المجموعات الخاصة بكل ما تحتاجه من أموال وطاقات، وأسندت قيادتها إلى وزير اقتصاد الحرب هيو دالتون (Hugh Dalton) في ٢٢ يوليه ١٩٤٠، وكان لمكتب فرع العمليات الخاصة فروع في لشبونة وإسطنبول وبرن وغيرها من المدن المحايدة (٤٤).

إلى جانب هذه المجموعات ظهرت مجموعات أخرى في مصر ممولة من المخابرات البريطانية مهمتها نشر الدعاية المؤيدة للحلفاء بين شباب ونساء الطبقة الوسطى من المصريين كانت منها على سبيل المثال جماعة سميت باسم " اخوان الحرية " وكانت رسالتها تتمثل في أن العرب والبريطانيين لهم قضية مشتركة واحدة وما هو خير لبريطانيا خير لمصر(٤٥).

وقد لعب فريق مركز الاستخبارات في القاهرة (MEIC) في بداية إنشائه دورًا مهمًا في جمع المعلومات الاستخباراتية وتحليلها وعمل تقارير دورية تتضمن تحليل مفصل لهذه المعلومات التي كان يحصل عليها المركز عن طريق مراقبة الصحف أو عن طريق اعتراض مراسلات خاصة بأفراد أو معلومات سرية تم الحصول عليها عن طريق عملاء سريين ومصادر سرية للغاية.

وانقسمت التقارير الصادرة عن المركز بشكل عام إلى قسمين: تقارير سرية للغاية روعي إعدامها على الفور بعد الاطلاع على ما فيها من معلومات وكان يتم إعدام هذه التقارير في الإدارة البريطانية في مسقط، وهذه التقارير لم يصلنا منها أي معلومات وكل السجلات البريطانية الخاصة بها تتضمن فقط إشارات لتبادل رسائل سرية للغاية ما بين مركز استخبارات الشرق الأوسط في القاهرة (MEIC) والوكيل البريطاني في الكويت والبحرين ومسقط والمقيم السياسي البريطاني في بوشهر دون أي إشارة لفحوى هذه الرسائل أو المعلومات الواردة فيها [٤٦].

أما القسم الثاني من تقارير مركز الاستخبارات البريطاني (MEIC) في القاهرة، وهي التقارير الأقل سرية، وهي تقارير وصل إلينا نماذج منها حفظت في سجلات الوثائق البريطانية، وهي في مضمونها قائمة على معلومات تم الحصول عليها من رسائل تم اعتراضها وتحليل ما فيها من معلومات لرسم صورة واضحة عن الظروف الداخلية في ألمانيا والأوضاع الاقتصادية فيها ومعلومات عسكرية عن دول المحور وأسماء العملاء العرب المعاديين للحلفاء والمؤيدين لهتلر وموسوليني Mussolini.

ففي إحدي التقارير الصادرة عن المركز في نهاية عام ١٩٣٩ أي بعد اشهر قليلة من اندلاع الحرب، رسم المركز صورة واضحة عن طريق المعلومات التي حصل عليها من الرسائل التي تم اعتراضها وكانت مرسلة إلى أشخاص أجانب سواء كانوا ألمانًا أو إيطاليين مقيمين في مصر رسم صورة للأوضاع الداخلية في ألمانيا،

وأكد على أن الألمان ينقسمون إلى فريقين: نساء وشباب، وشيوخ الألمان والذين لديهم قناعة تامة بهتلر وسياسته ويلقون باللوم والاتهامات على أعداء ألمانيا، أما الفريق الآخر فهم من الرجال اليهود والتشيكيين والبولنديين الموجودين داخل ألمانيا وهم من يرون أن ألمانيا تمر بظروف بائسة بسبب سياسات هتلر وهو ما أدى إلى تدهور الأوضاع داخل ألمانيا بشكل عام، ودلل التقرير علي هذه المعلومات بمقتطفات مترجمة من الرسائل التي تم اعتراضها ما بين ألمان وذويهم داخل مصر(٤٧).

كما اهتم المركز أيضًا برصد الأوضاع داخل الدول المحايدة والتي لم تعلن دخولها الحرب إلى جانب أي من الفريقين في بداية الحرب، فنجده في إحدى التقارير الصادرة عنه يرصد تردي الأوضاع والخوف من تداعيات الحرب داخل دول البلطيق ودول شرق إفريقيا الخاضعة لإيطاليا والحبشة وترحيل اليونانيين من جيبوتي من قبل السلطات الإيطالية، وكراهية الأتراك للألمان بسبب الدعاية الألمانية المعادية لليهود.

أما فيما يتعلق بالمعلومات العسكرية الخاصة بدول المحور، ففي تقرير آخر للمركز، استطاع فريق المركز أن يحصل على معلومات مفيدة عن وحدات وتشكيلات الجيش الإيطالي في إيطاليا وشمال إفريقيا من خلال رسائل الجنود الإيطاليين إلى أصدقائهم في مصر.

كما اهتم المركز بوضع تقارير شهرية عن اتجاه الرأي العام داخل الدول المحايدة وهل هي أقرب إلى فريق الحلفاء أم المحور؟ وكان هناك فريق مختص يقوم بترجمة الرسائل التي يتم اعتراضها ويستخلص منها المعلومات المهمة ثم يقوم بعمل احصائيات بيانية للرأي العام في كل بلد وفقًا للمعلومات الواردة بشأنها.

ففي تقرير استخباراتي صادر عن المركز في أكتوبر ١٩٣٩ حول الرأي العام في البلدان المحايدة، ذكر المركز أن الرأي العام في اليونان وبلجيكا وتركيا وهولندا والبانيا يتجه نحو الحلفاء أكثر ويتوقع انتصار الحلفاء في النهاية، أما رومانيا فالرأي العام فيها يتسم بالخوف على البلد ومصيرها واستعدادها لغزو روسي محتمل لها، أما

الأوضاع الاقتصادية، فتتسم في كافة البلاد بالضعف والتردي بسبب الحرب التي أثرت على حركة التجارة العالمية وتصدير البضائع [٤٨]. وهي تقارير تعد في حد ذاتها بالغة الأهمية في بداية الحرب.

ويبدو واضحًا من هذه الأمثلة للتقارير الصادرة عن مركز استخبارات الشرق الأوسط في القاهرة (MEIC) أن هذا المركز كان يمتلك فريق عمل قويًّا ومدربًا ولديه خبرة، فقد تمكن من رصد المعلومات وتحليلها وعمل تقارير استخباراتية دقيقة عن دول المحور والدول المحايدة، ويبدو كذلك أنه نجح إلى حد كبير في أداء مهمته في الشرق الأوسط خلال الشهور الأولى بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، فتمكن من تجميع المعلومات الاستخباراتية وتوفيرها بشكل دقيق للإدارات البريطانية العاملة داخل الخليج والعراق، وكذا إمداد مكتب الحرب وقائد القوات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط والقوات الجوية والبحرية بمعلومات استخباراتية دقيقة عن العدو، لكن لم يلبث أن أخذ دور المركز في التراجع شيئًا فشيئًا على مستوى المعلومات العسكرية مع تزايد رحى الحرب، بينما برز دوره في قضايا أخرى كحماية النفط وكشف العملاء، وكذلك تتبع الدعاية الألمانية والإيطالية.

- **القضايا التي برز المركز في معالجتها.**

أ- حماية النفط.

أولت الحكومة البريطانية اهتمامًا بالغًا بنفط الشرق الأوسط وبخاصة النفط المكتشف في مصر ونفط إيران والعراق باعتبارها تعتمد عليهم في تشغيل أسطولها البحري، وفي توفير العملة؛ إذ كانت تتحكم في تصدير وبيع هذا النفط بالجنيه الإسترليني[٤٩]، لذا فقد كانت من أولويات جهاز الاستخبارات جمع أي معلومات خاصة بنفط الشرق الأوسط لحمايته من أي اعتداء خارجي عليه.

من أجل هذا عمل مركز استخبارات الشرق الأوسط (MEIC) على جمع أي معلومات خاصة بآبار النفط، وبالفعل في ديسمبر ١٩٣٩ أصدر المركز تقريرًا مهمًا تضمن تحذيرًا لإمكانية قيام ألمانيا بحملة لتدمير آبار النفط والمصافي وتخريبها وحذر من الأنشطة المحتملة من هذا النوع، معتمدًا في تحذيراته هذه على تقارير وصلت إليه، وتم إرسال هذه التحذيرات إلى سلاح الجو البريطاني وجميع الإدارات البريطانية في الخليج (الكويت والبحرين ومسقط)، وبناءً على هذا التقرير حذر مكتب الحرب شركات النفط في الخليج من إمكانية قيام ألمانيا بهجوم قريب على مواقعهم في الخليج العربي (٥٠).

واتخذت الحكومة البريطانية عدة إجراءات احترازية لحماية ناقلات النفط وفقًا لما وردها من تقارير لمركز استخبارات الشرق الأوسط (٥١).

وكان لتقارير المركز الخاصة بالنفط دورًا مهمًا في حماية مصافي وابار النفط من التخريب، طوال سنوات الحرب بخاصة أن ألمانيا كانت بالفعل قد استعانت بعصابات عربية مسلحة للقيام بعمليات تخريب في أنابيب النفط ومحطات الضخ إلا إن هذه الأعمال كانت ضعيفة وغير مؤثرة على تدفق النفط إلى بريطانيا (٥٢).

ب- تتبع الدعاية الألمانية والإيطالية في البلاد العربية.

لقد كان سلاح الدعاية واحدًا من الأسلحة القوية والمؤثرة التي استخدمت بمهارة كبيرة من كلا الجانبين أثناء الحرب العالمية الثانية، للتأثير على الرأي العام وعلى معنويات الجنود سواء داخل الجبهة أو خارجها، لذلك فقد أنيط مركز استخبارات الشرق الأوسط (MEIC) بمهمة تتبع الدعاية الألمانية والإيطالية المضادة لبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط وعمل تقارير مفصلة عنها وإرسالها للجهات المعنية بها في الحكومة البريطانية.

والواقع، إن سلاح الدعاية كان هو السلاح الوحيد الذي يمكن لألمانيا وإيطاليا استخدامه للوصول إلى الشعوب العربية والتأثير عليها وخاصة في البلدان الخاضعة

للاستعمار البريطاني والفرنسي لإثارة الرأي العام ضدهم وتقليب الشعوب عليهم [٥٣]، فقد استغلت دول المحور الاستياء العربي تجاه بريطانيا وسياستها في المنطقة وجعلت منه المحور الرئيس الذي تدور حوله الدعاية الألمانية والإيطالية الموجهة بالعربية إلى مصر والعالم العربي من محطة برلين في ألمانيا ومحطة باري في إيطاليا وكانت تساند تلك الدعاية وتقوي أثرها جالية إيطالية كبيرة في مصر ومفوضية إيطالية نشطة في القاهرة [٥٤].

فقد ركزت محطة باري الإيطالية في نشراتها علي سياسة بريطانيا تجاه العرب وخيانتها لهم في الحرب العالمية الأولى، واستعمارها لأجزاء كبيرة من أراضيه وحجبها الشعوب العربية عن كل ما يقع في العالم وتحكم الرقابة البريطانية القاسية في كل ما يصدر في مصر وفي فلسطين والعراق والهند من صحف ومطبوعات، وتضليل محطات الإذاعة البريطانية أو المحطات المؤتمرة بأمرها (في لندن وأنقرة والقاهرة والقدس وعدن والبحرين وغيرها من المدن العربية) ونشرها الأخبار الكاذبة عن دول المحور، ودعت الشعوب العربية إلى استغلال الظروف التي تمر بها بريطانيا أثناء الحرب للثورة ضدها وتحرير أوطانهم من سيطرتها[٥٥].

أما ألمانيا، فقد بدأت بث إذاعات ناطقة باللغة العربية منذ عام ١٩٣٦ وأصبحت الإذاعة الألمانية الناطقة بالعربية منتشرة بصورة خاصة وتحوز الشعبية، إذ كان مذيعوها يؤكدون على أن المحور صديق القوميين العرب، بينما يتهمون الحلفاء بالعدوانية، وكانت الإذاعة تبث قدرًا كبيرًا من الموسيقي والغناء مما شكل عنصر جذب أكثر من جانب العرب كما كانت تبث برامجها على ترددات من السهل التقاطها على أي جهاز راديو عادي[٥٦].

إلى جانب هذه المحطات الإذاعية كانت توجد محطة طرابلس الغرب، وهي محطة صادرة عن إيطاليا تذاع باللغة العربية وتصل موجاتها إلى المغرب الأقصى والجزائر وليبيا وتونس ومصر وسوريا وفلسطين والعراق وشبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا [٥٧].

وقد أقامت بريطانيا في مواجهة هذه الإذاعات برامج الإذاعة البريطانية الناطقة باللغة العربية التي بدأت في يناير ١٩٣٨، لكنها لم تستطع مواجهة هذه الإذاعات؛ إذ كانت تستهدف جمهورا أعلى ثقافة، كما كانت برامجها تبث فترة قصيرة بالمقارنة مع منافساتها – راديو برلين – وكانت منمقة وارستقراطية، وهو ما حد من انتشارها وشعبيتها إذا ما قورنت بالإذاعات الصادرة عن دول المحور[٥٨].

كما لجأت ألمانيا وإيطاليا إلى طرق أخرى متنوعة للدعاية كتزويد الصحافة بنشرات إخبارية، ودفع أجور الإعلانات الخاصة وتشجيع الرحلات إلى ألمانيا والدراسة فيها[٥٩].

وقد قام فريق مركز استخبارات الشرق الأوسط (MEIC) بتتبع كافة الإذاعات الصادرة عن دول المحور والموجات التي تبث من خلالها وأوقات البرامج فيها ومحتواها السياسي والترفيهي.

فتتبعوا جميع المحطات الصادرة بالعربية من إيطاليا وفي مقدمتها محطة باري الايطالية والتي تبث من روما باللغة العربية عبر موجات قصيرة، وكان يصدر إرسالها في أربع فترات مختلفة طوال اليوم، ومحطة إذاعة أخرى خاصة بشمال إفريقيا، وأيضًا محطة طرابلس الغرب الإيطالية التي كانت تبث على موجة متوسطة، وعمل فريق المركز تقارير مفصلة عن مواعيد البرامج التي تبث ومحتواها، وكذلك حصل المركز علي النشرات الشهرية التي كانت تصدر عن محطة باري وأرفق نسخ منها بتقاريره، وهي تحتوي في مجملها على خطب لشخصيات وقضاة مرموقين في ليبيا والحبشة واديس ابابا وغيرها من البلاد العربية[*****]،وكان يتم بثها عبر المحطة و تدور حول شرعنة الاحتلال الإيطالي وتبييض صفحته والثناء على سياسة إيطاليا الإسلامية في شمال إفريقيا، وعداء الشعوب الإسلامية لإنجلترا وسياستها القائمة على الاحتلال والعنف والاضطهاد والظلم للشعوب العربية، كما في مصر والعراق، وكيف أن بريطانيا عملت على تقسيم البلدان العربية، وتجزئتها والتآمر عليها واحتلالها واستهانت بآمال العرب وثرواتهم وطموحاتهم، والرد على الدعاية البريطانية فيما يتعلق بالسياسة الإيطالية في ليبيا[٦٠].

وكذلك تم تتبع محطة إذاعة برلين العربية وأوقات إذاعتها ومحتواها، وهي تبث على موجتين قصيرتين وتصل لمعظم بلدان الشرق الأوسط، وتم عمل تقارير عن برامج هذه المحطات الإذاعية ومواعيد بثها بتفاصيل دقيقة، وأسماء المتحدثين عبرها من الشخصيات العربية، وأرسل المركز هذه التقارير إلى الإدارات البريطانية المعنية بمواجهة هذه الدعاية وما جاء فيها من معلومات، كوزارة الدعاية البريطانية ووزارة الحرب وغيرها من الوزارات والإدارات المعنية بذلك(٦١).

ج- تتبع عملاء ألمانيا وإيطاليا داخل الأقطار العربية:

كما كان من مهام المركز (MEIC) أيضًا تتبع الشخصيات السياسية المهمة في المنطقة واكتشاف عملاء ألمانيا وإيطاليا منهم، وقد نجح أعضاء المركز في اكتشاف أحد العملاء وهو عزت جعفر(******) مساعد شيخ الكويت الشيخ أحمد جابر الصباح والسكرتير الشخصي له، ففي مارس من عام ١٩٤٠ تمكن المركز من اعتراض مجموعة من الرسائل مرسلة من المعاون الشخصي والسكرتير الخاص لشيخ الكويت عزت محمد جعفر إلى شخص يدعي جورج ماراتوس (George Maratos) وهو أحد تجار السلاح في الإسكندرية (٦٢)، وتضمنت هذه الرسائل مفاوضات لشراء أسلحة تمثلت في بنادق ومسدسات بلجيكية الصنع (٦٣) ويبدو من الرسائل أن معاون شيخ الكويت يقوم بشراء هذه الأسلحة كوسيط لبيعها لشخص آخر في نجد دون ذكر اسم هذا الشخص في الرسائل(٦٤)، وقد كتبت هذه الرسائل بالغة الفرنسية، وتمكن مركز القاهرة من اعتراضها وترجمتها وعمل تقرير عنها وإرسالها إلى المقيم البريطاني في بوشهر والوكلاء السياسيين في الكويت والبحرين ومسقط لاتخاذ اللازم والتعامل مع هذا الشخص وفقًا للمعلومات الواردة في هذه الرسائل(٦٥).

كما اتضح بعد ذلك من مراقبة تحركات عزت جعفر قيامه بتوريد أسلحة إلى مفتي فلسطين، واتصاله بالقنصل الإيطالي في إسطنبول وأشخاص من الذين تم اعتقالهم في بغداد بسبب عملهم ضد بريطانيا (٦٦).

وعلى أثر ذلك قام المقيم البريطاني في بوشهر بإصدار تعليمات مشددة للوكيل السياسي البريطاني في الكويت للتعامل مع هذا الأمر، وقد أخبر الوكيل البريطاني شيخ الكويت أحمد جابر الصباح أثناء اجتماعه به عن اتصالات عزت وعمله لصالح إيطاليا ضد بريطانيا وسفره لإسطنبول(٦٧)، فما كان من شيخ الكويت إلا أن نفي بشدة ذلك عن عزت وطالب بالأدلة علي ذلك واكد على أن عزت لم يذهب أبدًا إلى تركيا، وأن جواز السفر الخاص به يثبت ذلك(٦٨)، لكن الوكيل البريطاني أكد له المعلومات وأنه دخل تركيا عبر سوريا وأن أخبار رحلة عزت إلى سوريا تذاع عبر راديو باري الإيطالي (٦٩)، وهذا في حد ذاته دليل على أنه عميل لإيطاليا، ومن ثم تم الضغط علي شيخ الكويت أحمد جابر الصباح من قبل الوكيل البريطاني للتخلي عن خدمات عزت السكرتير الشخصي له، وإلا يعتبر شريك له في التهم الموجهة إليه(٧٠) وبالفعل تم عزل عزت من منصبه كسكرتير شخصي لشيخ الكويت في أبريل ١٩٤١ وإبعاده خارج الكويت (٧١).

وبشكل عام، فقد اتخذت الحكومة البريطانية سلسلة إجراءات في هذه الفترة لإحكام سيطرتها على الشرق الأوسط، ولإبعاد المتعاطفين مع المحور عن الحياة السياسية في تلك المنطقة، وقد بدأت هذه الإجراءات بالعراق ثم طهران وانتهت بالقاهرة (٧٢)، ولما كان مركز استخبارات الشرق الأوسط (MEIC) هو المنوط به جمع المعلومات الاستخباراتية عن هذه المنطقة، فقد اعتمدت الحكومة البريطانية على التقارير الصادرة عنه في هذا الشأن.

فتم تتبع شخصيات سياسية مصرية وعربية، وتتبع اتصالاتهم بالألمان وعلى رأسهم الملك فاروق، (١٩٣٦-١٩٥٢م) الذي كان على اتصال بشكل سري بالألمان، وبعث بجملة من المعلومات الدقيقة عن الترتيبات الحربية للحلفاء في مصر والمنطقة المحيطة إلى الألمان مع مبعوثهم الخاص إليه أمين ذكي وهي معلومات فاقت كل ما جمعته أجهزة المخابرات والجاسوسية الألمانية حول الحلفاء في مصر، فمنذ نهاية عام

١٩٤١ ازدادت شكوك الإنجليز في احتمال وجود علاقة ما بين الملك والألمان، واكتشف الإنجليز وجود محطة إرسال في قصر عابدين، فطلبوا إزالتها بالقوة[٧٣] الأمر الذي دفع بريطانيا إلى تشديد الرقابة علي الملك فاروق وتحين الفرص للتخلص منه في أقرب وقت ممكن، فكان حادث ٤ فبراير ١٩٤٢م الشهير، حين قامت الدبابات الإنجليزية بمحاصرة القصر الملكي وطالب السفير البريطاني بإقالة الوزارة وبعودة الوفد إلى الحكم، ولما أحس الملك فاروق بخطر خلعه اضطر إلى القبول بعودة الوفد.

وكان لنتائج حادث ٤ فبراير عام ١٩٤٢ آثار كبيرة على الأوضاع السياسية في مصر، فقد تم إذلال البلاد التي اكتشفت أن الاستقلال الذي منح إليها لم يكن إلا استقلالًا كاذبًا، كما أن الملكية ممثلة في الملك فاروق قد فقدت اعتبارها جزئيًا؛ لأنها رضخت لبريطانيا [٧٤].

إلى جانب مراقبة الملك فاروق تم مراقبة اللواء عزيز المصري رئيس الأركان السابق للجيش المصري والضابط أنور السادات، فمنذ عام ١٩٤١ قامت عناصر من الجيش المصري بالاتصال بروميل Rommel، وقام اللواء عزيز المصري بإرسال وثائق حربية مهمة إلى هيئة أركان روميل[٧٥] كما أمد الألمان بمخطط المواقع العسكرية البريطانية وحاول بعض الضباط الشبان مثل أنور السادات الاتصال بالألمان للتفاوض في إعلان ألماني بتحرير مصر تحريرًا كاملًا، لكنهم لم يفلحوا إلا في أن يصبحوا أدوات اتصال لأعوان مخابرات ألمان ولقد تم اعتقال عزيز المصري والسادات في ١٣ أغسطس ١٩٤٢ من قبل البريطانيين وظلا معتقلين حتي نهاية الحرب وطرد السادات من الجيش [٧٦].

كما كان من أهم الشخصيات العربية التي تم ملاحقتها وتتبعها مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، والذي لعب من مقره الذي لجأ اليه في بغداد منذ أكتوبر ١٩٣٩ دورًا مهمًا في جذب انتباه القيادة الألمانية إلى أهمية البلدان العربية بالنسبة لألمانيا في تقرير مصير الحرب وخاصة تلك البلدان الواقعة تحت النفوذ البريطاني، ومنها مصر كما ساعد

المفتي كثيرًا في بناء جسور التعاون بين بعض المسئولين العرب والمسئولين الألمان منذ مرحلة مبكرة من الحرب العالمية الثانية، ويُعد الملك فاروق واحدًا من الحكام العرب الذين كثفوا اتصالاتهم مع الحكومة الألمانية بناء على تدخل المفتي ووساطته (٧٧).

ويبدو من تطور الأحداث وتلاحقها أن مركز استخبارات الشرق الأوسط ورغم تتبعه لكافة الاتصالات وتجسسه على كبار الشخصيات السياسية في المنطقة إلا إنه تباطأ كثيرًا في التعامل معهم، وحتى الإجراءات التي اتخذتها الحكومة البريطانية بناء على هذه التقارير سواء في القبض على خلية الضباط المصريين والجواسيس الألمان أو معاقبة الملك فاروق وإزلاله أو حصار مفتي فلسطين في العراق لم يمنع هذه الشخصيات وغيرها من الاتصال بالألمان، وهو ما انعكس بالسلب على مكانة بريطانيا في المنطقة.

فلقد أدت تطورات الحرب ومحاولات المفتي المستمرة، بالإضافة إلى تنامي الشعور المعادي لبريطانيا في مصر والمشرق العربي إلى المزيد من اهتمام القيادة الألمانية بما يجري في هذه المنطقة وبالنسبة لمصر على وجه التحديد؛ إذ لم ينقض عام ١٩٤٠م، إلا وقد تأكدت القيادة الألمانية أن ما يجري علي أرض مصر جدير باهتمام خاص، فهناك محاولات يتزعمها الملك فاروق لمقاومة النفوذ الإنجليزي، ومحاولات أخرى لإقامة اتصالات مع المحور، كما تمثل قناة السويس والأراضي المصرية معبرًا للقوات البريطانية وحلفائها إلى ساحات القتال، كما إن مصر أصبحت مركزًا مهمًّا من مراكز الإمداد والتموين للحلفاء (٧٨).

والحق أن هؤلاء الساسة العرب الذين مالوا إلى المحور لم يفعلوا ذلك حبًّا في الأنظمة الدكتاتورية أو عن انخداع في أغراض دوله التوسعية، وإنما اعتبروا أن انتصار المحور هو أهون الشرين، وذلك لسببين: أولهما أن الاستعمار البريطاني أو الفرنسي هو القائم فعلًا في معظم أجزاء الوطن العربي فمن الخير لحركة التحرر العربي انهزام هاتين الدولتين، وثاني هذه الأسباب أن الاستعمار خطر مؤقت ونهايته

محتومة أما الصهيونية التي عملت بريطانيا علي زرعها في فلسطين، فهي خطر أعظم يهدد كيان الأمة العربية ذاتها، ومن هنا، فإن انتصار المحور سيحقق للعرب كسبًا أساسيًّا مؤكدًا بينما انتصار الحلفاء قد يحقق مكاسب محدودة في مناطق معينة تنحصر في ليبيا وسوريا ولبنان على أقصى تقدير (٧٩).

تطورات الحرب وتراجع دور مركز استخبارات الشرق الأوسط:

على الرغم من أن مركز استخبارات الشرق الأوسط في البداية كان يبلى بلاء حسنًا، واستطاع أعضاؤه أن يستغلوا وجود جالية أجنبية كبيرة في مصر في استخلاص المعلومات الخاصة بالحرب، لكن القوات البريطانية في الشرق الأوسط كانت بحاجة إلى معلومات استخباراتية عسكرية أكثر دقة بخاصة بعد استسلام فرنسا في ١٦ يونيو ١٩٤٠م وإلقاء مسؤولية الدفاع عن المنطقة على كاهل بريطانيا (٨٠).

ففي هذا الوقت كان التهديد المباشر القوي للمنطقة يأتي من وجود القوات الإيطالية الضخمة في ليبيا وفي القرن الإفريقي والحبشة وإريتريا، إذا ما دخلت إيطاليا الحرب، في حين كان الوضع البريطاني سيئًا جدًا بعد هزيمة القوات الفرنسية وشل القواعد البحرية الفرنسية في شمال إفريقيا، فلم يبق لدى الإنجليز من قواعد سوى مالطة وجبل طارق وقناة السويس وجميعها كانت في متناول الطيران الإيطالي في إيطاليا وليبيا، بالإضافة إلى البحرية الإيطالية التي كانت أحدث عدة وأكثر عددًا من البحرية البريطانية في البحر المتوسط، وكان التفوق العددي في القوات البرية واضحًا لصالح القوات الإيطالية (٨١).

وبإعلان إيطاليا في ١٠ يونيو ١٩٤٠ م الحرب على إنجلترا وفرنسا (٨٢) أصبحت البلدان العربية مناطق لخطوط القتال، ومنذ ذلك الوقت اصبح البحر المتوسط والشمال الإفريقي مراكز مهمة للعمليات الحربية التي استمرت طيلة ثلاث سنوات، وكانت مصر مجاورة للمستعمرات الإيطالية في برقة وطرابلس، على حين أن الأملاك الإيطالية على البحر الأحمر – أي الحبشة والصومال – كانت تشكل خطرًا ما على شبه الجزيرة العربية والسودان وكذلك على المواصلات البريطانية على طول البحر الأحمر.

وحين دخلت إيطاليا الحرب، كانت العلاقات الإنجليزية – العربية تواجه تغيرات مهمة، فقد كانت للهزائم الأولى التي حلت بقوات الحلفاء ثم سقوط فرنسا أثر ضخم في البلدان العربية، واعتبر كثير من العرب النصر المحوري أمرًا مؤكدًا بعد مرور وقت قصير.

ففي مصر حدث تغيرًا واضحًا في اتجاه الدوائر الحاكمة المصرية إزاء بريطانيا ففي الوقت التي تتعرض فيه مصر لخطر الغزو الإيطالي المباشر، رفضت الحكومة المصرية (حكومة علي ماهر باشا) طلب بريطانيا بإعلان مصر الحرب على إيطاليا، واعترضت على اعتقال الإيطاليين المشتبه فيهم، بخاصة أن الجالية الإيطالية في مصر كانت كبيرة العدد ووثيقة الصلة بسكان البلاد الأصليين، وماطلت السلطات المصرية بوجه عام في اتخاذ إجراءات ضد الإيطاليين [٨٣].

أما العراق البعيد عن مسرح العمليات الحربية، فقد كانت تعسكر فيه قوات بريطانية قليلة نسبيًا، معظمها من القوات الجوية، وكانت القوات البريطانية متمركزة في العراق في قاعدتين فقط هما: الحبانية والشعيبية وكان الجيش العراقي أقوى من الناحية العددية (حوالي ٦٠ ألف مقاتل) كما كان مزود ببعض الطائرات[٨٤].

وقد استغلت الحركة الوطنية العراقية الوضع البريطاني وقام رشيد عالي الكيلاني بحركة تولى على إثرها رئاسة الحكومة، وبدأ يتطلع للعمل ضد بريطانيا، وكان العراق، قد قطع علاقته الدبلوماسية مع ألمانيا في بداية الحرب – بضغط من بريطانيا – غير أنه لم يقطع علاقته مع إيطاليا، وقد قرر رشيد عالي الكيلاني تغيير خط سير السياسة العراقية استجابة لتطلع العراقيين والعرب التي كانت تتطلع للثأر من بريطانيا بسبب فلسطين.

وكان هذا التحول في السياسة العراقية تجاه بريطانيا يقضي بمنع القوات البريطانية من تجاوز الحدود العراقية واستخدام القوة إذا تطلب الأمر ذلك، الأمر الذي يشكل تحديًا خطيرًا لبريطانيا خلال تلك الفترة التي كانت فيها القوات البريطانية لا تزال

غارقة في اليونان وفي شرق إفريقيا (القرن الإفريقي) وليبيا، ولهذا ثارت ثائرة بريطانيا وأخذت في شن حرب إعلامية – نفسية – ضد الحكم العراقي متهمة إياه بالانحياز للمحور، والتنكر لمعاهداته معها، مما يعتبر بمثابة إعلان حرب علي بريطانيا.

وشرعت السلطة البريطانية (بقيادة ويفل) بإعادة تنظيم أمورها في العراق، وحشد أنصارها، واستثارة الرأي العام ضد (رشيد عالي الكيلاني) وحكومته.

ولم تقف ألمانيا الهتلرية مكتوفة الأيدي، غير أن كل ما فعلته لم يتجاوز حدود مجابهة الحرب الإعلامية البريطانية ضد العراق بحرب إعلامية مماثلة (من صوت يحيا العرب الذي يصدر من برلين) مع قيام بعض الطائرات الألمانية بقذف بعض النشرات الإعلامية التي تبرز (قدرة ألمانيا) والوعود بأن العرب يستطيعون الاعتماد على ألمانيا [٨٥].

أما سوريا، فقد أعلنت ولاءها لحكومة (فيشي)، ولكن ألمانيا أهملت مطالبة (المارشال بيتان) Marshal Pétainبمنحهم حق الإشراف على هذه المنطقة المهمة، واكتفت بإرسال لجنة هدنة إيطالية إليها، فأضاعت القيادة الألمانية – الإيطالية بذلك فرصة تنظيم حلف من الدول العربية مضاد لبريطانيا، وتحويل سوريا إلى قاعدة ضد القوات البريطانية؛ وذلك نظرًا لعدم وجود سياسة استراتيجية متكاملة.

واكتفت ألمانيا في تلك الفترة بالتحريض الإعلامي ضد الاحتلال البريطاني، وضد السياسة البريطانية المؤيدة لليهود مع التركيز علي العظمة الألمانية والقوة الألمانية التي يستطيع أصدقاء ألمانيا الاعتماد عليها.

ولم تكن الجماهير العربية في حاجة لمثل هذا التحريض، فقد كانت مشاعر التعاطف مع ألمانيا التي استعمرت فرنسا وقهرتها والتي تحارب بريطانيا العظمي بضراوة وعناد هي مشاعر واضحة تمامًا، مما دفع بريطانيا وفرنسا لإجراء بعض التعديلات على سياستهما الاستعمارية التقليدية وتبني سياسة أكثر تساهلا وتقديم

الوعود بمنح الاستقلال للأقاليم الخاضعة للانتداب عند انتهاء الحرب، لكن في الوقت نفسه لم تكن الجماهير العربية، قادرة على الاضطلاع بأعباء ثورة قوية في تلك المرحلة من الحرب، بعد أن تم تجريدها من الأسلحة ومن القيادات عبر الثورات والانتفاضات المتتالية (٨٦).

وبدأت الحكومة البريطانية على الفور في التعامل مع التطورات الخطيرة المتلاحقة ضدها في البلدان العربية ففي ٥ سبتمبر ١٩٤٠ أبلغ تشرشل رئيس الوزراء البريطاني مجلس العموم بالقرار الخاص بإرسال تعزيزات قوية من إنجلترا إلى الشرق الأوسط، في ذات الوقت التي كانت فيه بريطانيا تتعرض لتهديد خطير من احتمال تعرضها لغزو من الألمان (٨٧).

وفي أبريل ١٩٤١م، كتب ويفل إلى وزارة الحرب قائلا: " لا يكاد يوجد شك في أن الأحداث في العراق وسوريا والخطط القائلة بإحياء التمرد في فلسطين وأنشطة الطابور الخامس في مصر كلها جزء من خطة ألمانية منسقة تبغي إثارة أقصى قدر من المتاعب في البلدان الناطقة بالعربية..." (٨٨)

وتحركت القوات البريطانية على الفور تحت قيادة ويفل فقامت بالقضاء على الثورة الوطنية في العراق وتصفية نظام فيشي في سوريا ولبنان وفي أغسطس ١٩٤١ دخلت القوات البريطانية إيران من الجنوب ودخلتها القوات السوفيتية من الشمال، وكان الهدف من هذه الخطوة هو القضاء على خطر التخريب الألماني في إيران وتسهيل إيصال المؤن إلى الاتحاد السوفيتي من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا (٨٩).

والواقع إن مركز استخبارات الشرق الأوسط قد فشل في التعامل مع الأحداث المتلاحقة في المنطقة أو حتى التأثير على الرأي العام العربي وتوجيهه لصالح بريطانيا والحلفاء، وكان لابد من تغيير جذري في القيادات العسكرية والاستخباراتية في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة هذه التطورات بشكل سريع.

فقام تشرشل علي الفور بتغيير كامل للقيادة العسكرية البريطانية في الشرق الأوسط فتم تعيين الجنرال كلود أوكنلك (Claude O'Connell) قائدًا عامًا للقوات العسكرية البريطانية في الشرق الأوسط خلفا لوفيل، وتولى قيادة الجيش الثامن الجنرال الان كننجهام(Allen Cunningham) وتولى قيادة القوات الجوية مارشال الطيران آرثر كوننجهام(Arthur Cunningham) وأسندت قيادة الأسطول في البحر المتوسط للأميرال اندرو كننجهام (Andrew Cunningham) [٩٠].

كذلك تم استحداث منصب وزير الدولة لشئون الشرق الأوسط وتعيين الكابتن أوليفر ليتلتون(Oliver Littleton) في هذا المنصب في مايو ١٩٤١، وكان يمثل وزارة الحرب ومهمته القيام بالمهام السياسية التي لا تتصل بالعمليات الحربية مثل العلاقات مع فرنسا والحبشة والدعاية وتنسيق مسائل التموين والرقابة والمخابرات[٩١].

وأصبحت هناك حاجة ماسة لنصر استخباراتي يحقق للقوات البريطانية عامل المبادرة ويُمكنها من تحقيق النصر على دول المحور، فقد تمكنت في هذا الوقت وحدة الاستخبارات السرية الخاصة بفك الشفرة في لندن بفضل جهود مجموعة من المتخصصين في الرياضيات والفيزياء والإلكترونيات من فك شفرة جهاز الشفرة الألماني (أنيجما)[٩٢]، وبالتالي تمكنوا من حل شفرة الرسائل الألمانية وفك رموزها ومعرفة محتوى كافة الرسائل المتبادلة بين أعلى القيادات في ألمانيا بين هتلر وقيادات الجيش العليا وهيئة أركان القوات الجوية والبحرية والأسطول وقادة الجحافل المدرعة، وكانت هذه الرسائل تصل بعد أقل من ساعة على إرسالها من قبل القيادة الألمانية العليا إلى أيدي قادة الحلفاء، وقد حلت رموزها وتُرجمت، وقد مكن هذا الحلفاء بعد ذلك من منع الألمان من تحقيق أهم مبدأ في الحرب وهو مبدأ المباغتة كما نجحوا في عملية التضليل والخداع حتي لا ينكشف أمرهم للألمان [٩٣].

كذلك تمكنوا من حل شفرة وزارة الدفاع الألمانية والتي كانت تستخدم شفرة مختلفة خاصة بها للتعامل مع الجواسيس واستخدمت الدوائر الأمنية البريطانية هذه الشفرة بشكل واسع للعثور على العملاء الألمان وشلهم [٩٤].

لكن رغم أهمية هذا النصر الاستخباراتي التي حققته الاستخبارات البريطانية كان يجب ضمان سرية هذا الأمر وفي الوقت نفسه إرسال المعلومات التي يتم الحصول عليها في حينها إلى القيادات العسكرية البريطانية في ميادين القتال المختلفة، لذلك تم وضع قائمة بعدد محدد من الشخصيات التي يصلها المعلومات الغاية في السرية تلك وفي مقدمتهم تشرشل رئيس الوزراء البريطاني وقيادات الجيش، ولإيصال هذه المعلومات الاستخباراتية إلى القادة في الشرق الأوسط بأسرع وقت ممكن تم تشكيل وحدة صغيرة مشتركة من الجيش والقوة الجوية للعمل مع وحدة الاستخبارات السرية الخاصة، واستخدمت الشبكة اللاسلكية ذات الموجة القصيرة، والتي تعمل بكفاءة عالية لبث الرسائل إلى قيادات الميدان الرئيسة فيما وراء البحار وتشكلت وحدات صغيرة مؤلفة من أشخاص مدربين على الشفرة وعلي استعمال اللاسلكي وتم إلحاق هذه الوحدات بالقيادات، وبهذا تحقق غرضان وهما: تأمين إيصال المعلومات فورًا ووجود ضابط في الموقع يكون مسؤولًا عن التأكد من أن جميع التدابير الوقائية الضرورية قد اتخذت(٩٥).

وتم نصب هذه الأجهزة في معظم المقرات الرئيسة التي تدير صنفين أو ثلاثة من الصنوف العسكرية مثل جزيرة مالطة والقاهرة والجزائر، ولم تعرف دول المحور مطلقًا أي شيء عنها (٩٦).

وتم استحداث فرع لوحدة الاستخبارات السرية في لندن داخل (مركز استخبارات الشرق الأوسط)، واستحداث شفرة خاصة بهذه المعلومات المهمة والسرية للغاية الصادرة عنه.

فقد أدخل (مركز استخبارات الشرق الأوسط) في عام ١٩٤١ كلمة شفرة جديدة للرسائل الوارد بها معلومات صادرة من فرع الاستخبارات السرية وتم ارسال برقيات إلى جميع الإدارات البريطانية في الخليج والعراق وحكومة الهند البريطانية وقادة القوات العسكرية والبحرية والجوية بأن الرسائل السرية للغاية سوف يكتب بداخلها بين قوسين

كلمة (Steel)أي (فولاذ) في أي جزء من الرسالة بخلاف البداية وطلب تعميم هذه الكلمة لكافة فرق العمل التي تتعامل مع الرسائل المرسلة من المكتب أو إليه [٩٧].

وأكد المركز على كافة الإدارات بأنه يجب التعامل مع المعلومات الواردة في هذه الرسائل السرية للغاية بعد فك شفرتها في أضيق الحدود الممكنة، وإذا كان من الضروري تمرير هذه المعلومات داخل فرع المقر المرسلة إليه، فيجب أن يتم ذلك عن طريق ضابط واحد فقط، ويجب وضع علامة واضحة على الظرف الداخلي الذي يحتوي على هذه الرسالة الوارد بها المعلومات يتضمن تداولاها في أضيق الحدود Most Secret – Officer Only ويتم الاحتفاظ بها في مكان آمن ثم إعدامها تمامًا بعد الاستفادة من المعلومات الواردة بها [٩٨].

واستخدمت المعلومات العسكرية التي يتم الحصول عليها من خلال وحدة فك الشفرات في أضيق الحدود الممكنة وبشكل تكتيكي ومخادع مع العدو حتى لا يُكتشف أن بريطانيا على علم بخططه وتحركاته ويقوم بتغيير الشفرة المستخدمة.

أما على صعيد جبهات الحرب وبالتحديد في ٢٢ يونيو ١٩٤١م، فقد حدث تطور مهما في مسار الحرب، إذ شنت ألمانيا النازية هجومها على الاتحاد السوفيتي، وفي ديسمبر ١٩٤١م أي بعد أقل من ستة أشهر ضربت الطائرات اليابانية القاعدة الأمريكية في بيرل هاربر وبدأت الحرب في الشرق الأقصى، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على اليابان وألمانيا وإيطاليا في نفس الشهر [٩٩].

وكان عام ١٩٤٢م عامًا حاسمًا فبعد هزائم إنجلترا بليبيا أمام جيش رومل جيش إفريقيا توغلت القوات الألمانية الإيطالية توغلًا عميقًا في التراب المصري ففي شهر يوليو من نفس العام، اتخذت مواقع لها بالعلمين على بعد مائة كيلومتر من الإسكندرية وبدأت إحدى المعارك الحاسمة في الحرب [١٠٠].

في هذا الوقت كان البريطانيون في مصر يعانون من انهيار معنويات جنودهم في الجبهة، بالإضافة إلى رأي عام مصري معاد لهم، وأخذت السلطات البريطانية تعد نفسها لتنفيذ قرار الانسحاب من مصر في حالة نجاح قوات روميل في اجتياز نقطة العلمين وفي ذات الوقت كان على القيادة العسكرية البريطانية في مصر أن تسد أوجه النقص التي تعاني منها قواتها، وأن تعد هذه القيادة أولًا خططًا دفاعية قادرة على عرقلة تقدم قوات روميل، ثم تعد نفسها ثانيًا من أجل معركة حاسمة بالنسبة للقوات المحتشدة في العلمين.

وانهمكت هيئة أركان القوات المتحاربة (الحلفاء والمحور) كل منهما تسعي من أجل استكمال خططها، ونشطت أجهزة استخبارات الجانبين – الألماني والبريطاني – في جمع كافة المعلومات العسكرية المهمة والضرورية لوضع الخطط موضع التنفيذ[١٠١].

وبدا واضحًا تمامًا من خلال هذه التطورات المتلاحقة في مصر أن مركز استخبارات الشرق الأوسط يعاني من فشل وقصور كبيرين في التعامل مع الشأن المصري والعربي، وأنه يجب إعادة هيكلة هذا المركز.

وبالفعل تم في مايو عام ١٩٤٣ إدخال تعديل جوهري على مهام المركز وأصبح اسمه مركز " الاستخبارات السياسية للشرق الأوسط " وعين العقيد ايليد كلايتون(Elid Clayton) رئيسًا له [١٠٢] ونزعت منه أهم وظيفة وهي جمع المعلومات الاستخباراتية العسكرية عن المنطقة العربية، وأصبحت مهمته توفير معلومات استخبارات سياسية وعامة ومنسقة عن دول الشرق الأوسط بناء علي معلومات استخباراتية مجمعة من المخابرات البريطانية والإدارات الأخرى، وإرسالها إلى كافة الإدارات المعنية التي كانت تتلقي معلوماتها عن طريق المركز (MEIC) [١٠٣] ووضعت ستة قوائم بأسماء الإدارات التي يتم إرسال تقارير المركز إليها كلا حسب احتياجاته، مقسمة على موضوعات محددة مثل مراقبة الراديو وتحليل ما يتم إذاعته وأخبار الحرب الاقتصادية والتقارير الخاصة بمراقبة الموجات اللاسلكية والمعلومات الاستخباراتية المجمعة[١٠٤].

وأوكلت مهمة المعلومات الاستخباراتية العسكرية إلى الاستخبارات البريطانية MI6 بشكل مباشر، وتم تشكيل أربع وحدات ارتباط خاصة بالوحدة الاستخباراتية السرية الخاصة بفك الشفرة في الشرق الأوسط لنقل المعلومات بشكل مباشر إلى القادة العسكريين في المنطقة، واحدة في القاهرة تقدم خدماتها للجنرال الكسندر والي (Alexander Wally) قائد القوات الجوية في الشرق الأوسط، واللواء البحري رمزي (Ramsay) واللواء البحري كننكهام (Cunningham) في الإسكندرية، وكانت توجد وحدة ارتباط خاصة ثانية مع الجنرال منتغمري (Montgomery) بالقرب من مقر الجيش الثامن والوحدة الثالثة مع السير آرثر كولننكهام (Arthur Cullenham) قائد القوة الجوية للصحراء الغربية، كما كانت هناك وحدة ارتباط خاصة كبيرة في جزيرة مالطا[١٠٥].

وتم توزيع المعلومات بسرية تامة إلى الرئيس فرانكلين روزفلت.F Roosevelt وتشرشل وإلى جميع رؤساء الأركان والقادة في الميدان طوال زمن الحرب[١٠٦].

وقد خلقت هذه الوحدة الاستخباراتية الخاصة في القادة الذين يتلقون المعلومات منها خبرة فريدة من نوعها، فقد جعلت لديهم معرفة ليس فقط بتشكيلات قوات العدو بشكل مضبوط وقوته ومواقعه بل أيضًا معرفة ما ينوي هتلر القيام به من أعمال سلفا، وذلك من كثرة المعلومات الحربية والمعارك التي دارت في الحرب العالمية الثانية، وكان لهذه الوحدة فضل كبير في حسم المعارك الكبيرة لصالح الحلفاء وإحراز النصر لهم في الحرب العالمية الثانية[١٠٧].

أما مركز استخبارات الشرق الأوسط، فقد تقلص دوره بشكل كبير بعد عام ١٩٤٣ واقتصر دوره على نقل المعلومات بين الإدارات المختلفة إلى أن تم حله نهائيًّا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٦.

الخاتمة:

وإذا حاولنا أن نقيم دور مركز استخبارات الشرق الأوسط في المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية سوف نلاحظ أن دوره قد مر بمرحلتين، المرحلة الأولى منذ إنشائه خلال السنوات الأولى للحرب، حيث أثبت المركز نجاح واضح في القيام بالمهام المنوطة به من تجسس وتتبع للدعاية الألمانية والإيطالية في المنطقة وجمع معلومات عن دول الحياد ودول المحور وإعداد تقارير مفصلة عن الرأي العام بها.

لكن لم يلبث أن تراجع دور المركز وأداؤه بخاصة مع تطور رحى الحرب وانتقالها لشمال إفريقيا، فلم يستطع أن يؤثر علي الرأي العام العربي المعادي لبريطانيا والمتعاطف مع ألمانيا، كما لم يستطع أن يمنع الشخصيات العربية السياسية كمفتي فلسطين أو الملك فاروق من الاتصال بألمانيا ومدها بمعلومات عسكرية مهمة عن المنطقة العربية، وتضاءل دور المركز بشكل كبير بخاصة بعد تمكن وحدة فك الشفرة في الاستخبارات البريطانية من فك الشفرة الألمانية، (فك شفرة جهاز الانيجما الألماني) وبالتالي تمكنت المخابرات البريطانية من الحصول على معلومات عسكرية مهمة ودقيقة ومباشرة عن الجيش الألماني وخطط هتلر القتالية، ولم تعد بحاجة إلى معلومات يتم جمعها عن طريق جواسيس أو من خلال تتبع رسائل بريدية مرسلة، الأمر الذي أدى إلى الاستغناء بشكل تام عن دور المركز في جمع المعلومات الاستخباراتية عام ١٩٤٣، والاكتفاء بدوره فقط في جمع المعلومات السياسية وإرسالها للإدارات البريطانية المختلفة إلى أن تم حل المركز بشكل نهائي في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية.

الهوامش

(1)-WEST, Nigel. Historical dictionary of British intelligence. Scarecrow Press, 2014, p21.

(2)- WEST, Nigel. The A to Z of British Intelligence. Scarecrow Press, 2009, p25.

(3)-DAVIES, Philip. MI6 and the Machinery of Spying: Structure and Process in Britain's Secret Intelligence. Routledge, 2004, p115.

وولفغانغ كريغر: تاريخ المخابرات من الفراعنة حتى وكالة الأمن القومي الأمريكية (Nsa)، ط١، عالم المعرفة، الكويت ٢٠١٨، ص ٢٣٨.

(4)-WEST, Nigel. The A to Z of British Intelligence. Scarecrow Press, 2009, p27.

(5)-SELIGMANN, Matthew S. Spies in uniform: British military and naval intelligence on the eve of the First World War. Oxford University Press on Demand, 2006, p8.

(6)-IOR/L/PS/10/ 576/1 ; German War – Arabia , the Arab Bureau at Cairo, Constitution and functions of the Arabian Burean Suggested Scheme , 23 December1915.

(7)-IOR / L / PS / 10 / 576 / 2: Middle East intelligence Service; 1919.

(*)وهو جهاز مهمته القيام بالأعمال السرية للغاية مثل فتح حقائب الدبلوماسيين الأجانب نيابة عن وزارة الخارجية، وإنشاء شبكة لاسلكية سرية وآمنة تربط SIS بمحطات في الخارج وشبكات وكلائهم في هذا المجال من الجواسيس

DAVIES, Philip. MI6 and the Machinery of Spying: Structure and Process in Britain's Secret Intelligence. Routledge, 2004, p74.

(8)-WEST, Nigel. Historical dictionary of British intelligence. Scarecrow Press, 2014, p24.

(9)-GEROLYMATOS, André. British intelligence and guerrilla warfare operations in the Second World War: Greece, 1941-1944, a case study. 1993, pp15-16.

(10)-ALDRICH, Richard J. (ed.). British intelligence, strategy and the Cold War, 1945-51. Routledge, 2005, p15.

(11)-IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity , telegram from office of the political Resident in the Persian Gulf , to Political Agent Kuwait , Political Agent Bahrain , Political Agent Muscat, Middle East intelligence center at Cairo , 13 August1939.

(١٢)- صلاح العقاد : العرب والحرب العالمية الثانية، ط١، مطبعة الرسالة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٨.

(١٣)- صلاح العقاد : المرجع السابق، ص ص٨، ٩.

(14)- IOR/L/PS/12/2896A Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers & Arab States whose assistance might be of value in time of war , committee of imperial Devence , standing official sub-committee for questions concerning the middle East , February 1939.

(١٥)-لوكاز هيرزويز: ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٥، ص ٨٩.

(١٦) – صلاح العقاد : المرجع السابق، ص١٠.

(17) - IOR/L/PS/12/2896A, Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers & Arab States whose assistance might be of value in time of war, committee of imperial Defiance , 16 February 1939.

(١٨)- لوكاز هيرزويز: مرجع سابق، ص ٩٠.

(19) IOR / R / 15 / 6 / 445 : File 14 / 15 Middle EAST oil, P.I.C Paper No , 80 , 28 March 1946.

وأيضًا، لوكاز هيرزويز: مرجع سابق، ص ٩٠.

(20) -IOR/L/PS/12/2896A Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers & Arab States whose assistance might be of value in time of war , committee of imperial Deviance , standing official sub-committee for questions concerning the middle East , February 1939.

(١٢) –محمد جمال، يونان لبيب رزق، عبد العظيم رمضان: مصر في الحرب العالمية الثانية، ط١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ص٧٥.

(22) -IOR/L/PS/12/2896A Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers & Arab States whose assistance might be of value in time of war , committee of imperial Deviance , standing official sub-committee for questions concerning the middle East , February 1939.

(23) - IOR/L/PS/12/2896A Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers & Arab States whose assistance might be of value in time of war , committee of imperial Deviance , standing official sub-committee for questions concerning the middle East , February 1939.

(24)-IOR/L/PS/12/2896A Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers & Arab States whose assistance might be of value in time of war ,

committee of imperial Deviance , standing official sub-committee for questions concerning the middle East , February 1939.

(25)-IOR / R / 15 / 6 / 445 : File 14 / 15 Middle EAST oil , telegram from Political intelligence Center , Middle East Cairo to Persian Gulf to residency Bushire 17 April 1946.

(26) - IOR/L/PS/12/2896A Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers & Arab States whose assistance might be of value in time of war , committee of imperial Deviance , standing official sub-committee for questions concerning the middle East , February 1939.

(٢٧) –بسام العسيلي: مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، ويفيل، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٨٨، ص٤٨.

(28) - ALDRICH, Richard J. (ed.). British intelligence, strategy and the Cold War, 1945-51. Routledge, 2005, p15.

(29) -SELIGMANN, Matthew S. Spies in uniform: British military and naval intelligence on the eve of the First World War. Oxford University Press on Demand, 2006, p 2.

(**) – هي وحدة استخباراتية خاصة بفك أسرار ورموز جهاز الشفرة الألماني (انيجما) تحت اشراف رئيس هيئة الاستخبارات البريطانية وكان مقرها الرئيس في (بليجلي بارك) وهي منطقة ريفية بالقرب من لندن، اف. دبليو. وينتر بوثام: أسرار عسكرية فوق العادة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان ١٩٨٦، ص٩.

(***)– جهاز (انيجما) الألماني هو جهاز شفرة يعد أحدث أجهزة شفرة لهتلر اثناء الحرب العالمية الثانية، وكلمة انيجما هي كلمة يونانية قديمة تعني اللغز، انظر اف. دبليو. وينتر بوثام : مرجع سابق، ص ٣٢.

(٣٠) – اف. دبليو. وينتر بوثام : المرجع نفسه، ص٤٧.

(31) - IOR / R/15/2/191 , Censor clerk , Notes on interception of correspondence , 15 July 1939.

(32) - IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity , telegram from office of the political Resident in the Persian Gulf , to Political Agent Kuwait , Political Agent Bahrain , Political Agent Muscat, Middle East intelligence center at Cairo , 13 August1939.

(٣٣) –محمد جمال، يونان لبيب رزق، عبد العظيم رمضان: مصر في الحرب العالمية الثانية، ط١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ص ص٨٠–٧٨.

(34)IOR/L/PS/12/2896A Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers

& Arab States whose assistance might be of value in time of war , committee of imperial Devence , standing official sub-committee for questions concerning the middle East , February 1939.

(35)-WEST, Nigel. Historical dictionary of British intelligence. Scarecrow Press, 2014,p352.

(36)- IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity, telegram from office of the political Resident in the Persian Gulf to Political Agent Kuwait , Political Agent Bahrain , Political Agent Muscat, subject Middle East intelligence center at Cairo , 28 August 1939.

(37) - IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity, telegram from office of the political Resident in the Persian Gulf to Political Agent Kuwait , Political Agent Bahrain , Political Agent Muscat, subject Middle East intelligence center at Cairo , 28 August 1939.& GEROLYMATOS، André. British intelligence and guerrilla warfare operations in the Second World War: Greece, 1941-1944, a case study. 1993, pp142-148.

(****)- فقد كان هناك حذر ما بين قيادة الجيش البريطاني في مصر والسفارة البريطانية ففي واقع الأمر أرادت قيادة الجيش أن تباعد كثيرًا عن السفارة قدر الإمكان ومن ثم تعاونت عوامل كثيرة منها عامل السرية، وعدم التحمس لإحاطة السفارة علمًا باستمرار إزاء الأحداث، فقد كان هناك سمة تنافس بين السفارة البريطانية والقيادة العسكرية في القاهرة، المشكلة كانت تكمن في الهيكل الإداري القائم، فقيادة الجيش البريطاني في القاهرة كانت مسئولة أمام وزارة الحرب، والسفارة البريطانية كانت مسئولة أمام وزارة الخارجية، وكلتا الوزارتين كانتا مسئولتين بدورهما أمام مجلس وزارة الحرب (المجلس المصغر المنبثق عن وزارة تشرشل) انظر أرتميس كوبر: القاهرة في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٥، ص١٦٢.

(38) - IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity , telegram from political Resident to Political Agent Bahrain ,19 November 1939.

(39)-IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity , telegram from Secretary of State for India to Political Resident in the Persian Gulf , 14 November, 1939.

(40)-IOR/R/15/2/ 926: file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity, Mod of communication with Middle East intelligence 13 August 1939.

(٤١) -أرتميس كوبر: مرجع سابق، ص١٦١.

(42)-GEROLYMATOS, André. British intelligence and guerrilla warfare operations in the Second World War: Greece, 1941-1944, a case study. 1993, p146-148.

(43)-WEST, Nigel. The A to Z of British Intelligence. Scarecrow Press, 2009, p347-348.

(٤٤) – أرتميس كوبر: مرجع سابق، ص ١١٦.

(٤٥) – نفسه، ص ١٢٢.

(46)- IOR / R / 15 / 2 / 325 , file 8 / 24 : Middle East intelligence center Diaries.

(47(- IOR / L / PS / 12 / 320 , Center Middle East intelligence information received through Anglo –Egyptian censor summary Number 7-13 , 1939.

(48(- IOR / L / PS / 12 / 320 , Center Middle East intelligence information received through Anglo –Egyptian censor summary ,Appendix C.

(49)-IOR / R / 15 / 6 / 445 : File 14 / 15 Middle EAST oil , telegram from Political intelligence Center General Headquarters Middle east forces to Political agent Muscat , 30 April 1946.

(50)-IOR /R/ 15 / 2 / 660 , File 28/1 Sabotage to oil wells , telegram from M I C E , Cairo to Milpel Air officer commanding , Iraq , British Military Artache Tehran , 4December 1939.

(51)IOR / R / 15 / 6 / 445 : File 14 / 15 Middle EAST oil , telegram from Political intelligence Center , Middle East Cairo to Persian Gulf to residency Bushire 17 April 1946.

(٥٢)– لوكاز هيرزويز: مرجع سابق، ص٢٤٥.

(53)- IOR / R / 15 / 5 /214 , Izzat Jaffer 4/26,

نشرة شهرية لمحطة باري – روما اللاسلكية روما – يناير – أبريل – ١٩٤١، السنة الرابعة – الاعداد ١–٤.

(٥٤)– محمد جمال، يونان لبيب رزق، عبد العظيم رمضان : مرجع سابق، ص٧٥.

(55)- IOR / R / 15 / 5 /214 , Izzat Jaffer 4/26,

نشرة شهرية لمحطة باري – روما اللاسلكية روما – يناير – أبريل – ١٩٤١، السنة الرابعة – الأعداد ١–٤.

(٥٦)–أرتميس كوبر : مرجع سابق، ص ١٢٦

(57) - IOR / R / 15 / 5 /214, Izzat Jaffer 4/26, Radio Arabadi Bari , April 1941.

(٥٨)– أرتميس كوبر : مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٥٩)– لوكاز هيرزويز: مرجع سابق، ص ٤٤.

(*****)- من هذه الخطب خطاب لرئيس الطائفة الإسلامية في البانيا، وخطاب للسيد أحمد عبد الله بن إدريس رئيس الجالية العربية في أثيوبيا، وخطاب القاضي الحاج الشيخ أبو بكر عبد الله قاضي موجاديشو، وخطاب القاضي حامد محمد نور أبو علم رئيس المحكمة الشرعية العليا في أديس أبابا، وخطاب سماحة الشيخ عبد الحميد عطية قاضي بنغازي، وخطاب الشيخ محمود أبو الاسعاد مفتي ليبيا الأكبر وغيرهم الكثير. انظر

IOR / R / 15 / 5 /214 , Izzat Jaffer 4/26,

(60) - IOR / R / 15 / 5 /214 , Izzat Jaffer 4/26,

نشرة شهرية لمحطة باري – روما اللاسلكية روما – يناير – أبريل – ١٩٤١، السنة الرابعة – الأعداد ١-٤.

(61)-IOR / R / 15 / 5 /214 , Izzat Jaffer 4/26 , Radio Arabadi Bari , April 1941.

(******) – عزت جعفر هو السكرتير الشخصي لشيخ الكويت كان يبلغ من العمر ٣٠ عامًا، وهو مصري الجنسية يتكلم الفرنسية بطلاقة ويعرف الإنجليزية، كان يتابع أملاك شيخ الكويت في مصر ويستضيف الشخصيات الأجنبية باسم الشيخ في الكويت ومسئول عن الترويح عنهم، ومن المقربين لدي شيخ الكويت يجالسه ويلعب معه البلياردوا ويشعل له السيجار،

IOR / R / 15 / 5 / 214 : File 4 / 26 / IZZAT Jaffer ,telegram from political agency Kuwait to Air staff intelligence British forces in Iraq Habbaniya , 28March 1941 & telegram from political agency Kuwait to political resident in the Persian Gulf Bushire ,29 October 1940.

(62)- IOR / L / PS / 12 / 359: PZ1673 / 40 Activities of ADC to Shaikh of Kuwait , Not from colonel TOD, Middle East intelligence center Cairo , with enclosure 1 April 1940.

(63)- IOR / L / PS / 12 / 359: PZ1673 / 40 Activities of ADC to Shaikh of Kuwait, letters from George Maratos 6 bourse street Alexandria , to Izzat Jaafar Kuwait Persian Gulf 8 march 1940.

(64)- IOR / L / PS / 12 / 359: PZ1673 / 40 Activities of ADC to Shaikh of Kuwait, letters from Izzat Mohamed Jaafar A.D.C. prnate Secretary to H.H. the Ruler of Kuwait to George Maratos 6 Ruedel Ancienne bourse street Alexandria , 8 February 1940.

(65)- IOR / L / PS / 12 / 359: PZ1673 / 40 Activities of ADC to Shaikh of Kuwait , Not from colonel TOD, Middle East intelligence center Cairo , with enclosure 1 April 1940.

(66)- IOR / R / 15 / 5 / 214 : File 4 / 26 / IZZAT Jaffer , telegram from British consulate General Bushire to Government of India New Delhi ,10 December1940

(67) - IOR / R / 15 / 5 / 214 : File 4 / 26 / IZZAT Jaffer , telegram from political resident at Kuwait to Government of India New Delhi 10 December 1940.

(68)- IOR / R / 15 / 5 / 214 : File 4 / 26 / IZZAT Jaffer , telegram No c/617 from political agent Kuwait to political resident Bushira , 3 December 1940.

(69)- IOR / R / 15 / 5 / 214 : File 4 / 26 / IZZAT Jaffer , telegram from political agency Kuwait to political resident in the Persian Gulf Bushire ,1 February 1941.

(70)- IOR / R / 15 / 5 / 214 : File 4 / 26 / IZZAT Jaffer , telegram from political agency Kuwait to political resident in the Persian Gulf Bushire ,29 October 1940.

(71)- IOR / R / 15 / 5 / 214 : File 4 / 26 / IZZAT Jaffer , telegram ,inter from political resident Bahrain to his majesty's ambassador Baghdad , 7 July 1941.

(72)- IOR/L/PS/12/2896A, Coll 30/160(S), Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East: Measures to influence minor powers & Arab States whose assistance might be of value in time of war ,telegram from , Deputy secretary to the secretary of state for India , London , 13 August 1939.

وجيه عتيق: الملك فاروق وألمانيا النازية خمس سنوات من العلاقات السرية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٨٣.

(٧٣)–المرجع نفسه، ص ٨٣.

(٧٤)–هنري لورنس: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ط٢، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا.، ص٢١ – ٢٢.

(٧٥)–وجيه عتيق: مرجع سابق، ص ١٤٥.

(٧٦)–هنري لورنس: مرجع سابق، ص٢١ – ٢٢.

(٧٧)–وجيه عتيق: مرجع سابق، ص ٢٤–٢٥.

(٧٨)–نفسه، ص٢٨.

(٧٩)–صلاح العقاد: مرجع سابق، ص ١٢.

(80) - DAVIES, Philip. MI6 and the Machinery of Spying: Structure and Process in Britain's Secret Intelligence. Routledge, 2004, p115.

(٨١)–محمد عدنان مراد: صراع القرن في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وأبعاده، ط١، دار دمشق، سوريا ١٩٨٤، ص ٤٥٢.

(٨٢)-السيد فرج: حرب الصحراء المصرية، ط١، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، القاهرة، ص ١٥.

(٨٣)-لوكاز هيرزويز: مرجع سابق، ص١٠٥.

(٨٤)-نفسه، ص ١٠٨.

(٨٥)-بسام العسيلي: مرجع سابق، ص ص ٩٦-٩٧.

(٨٦)-نفسه، ص ٥٤ – ٥٥.

(٨٧)-لوكاز هيرزويز: مرجع سابق،ص١٣٦.

(٨٨)-أرتميس كوبر: مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٨٩)-لوكاز هيرزويز: مرجع سابق، ص ٢٥٨.

(٩٠)-السيد فرج: مرجع سابق، ص٥٣-٥٤.

(٩١)-احمد طرابين: تاريخ المشرق العربي المعاصر، ط١، المطبعة الجديدة، دمشق ١٩٨٦، ص ٦٠٤.

(92)-GEROLYMATOS, André. British intelligence and guerrilla warfare operations in the Second World War: Greece, 1941-1944, a case study. 1993, p83.

(٩٣)-اف. دبليو. وينتر بوثام : مرجع سابق، ص ٥.

(٩٤)- نفسه، ص ٤٧.

(٩٥)-نفسه: ص ص ٤٢ -٤٠.

(٩٦)-نفسه: ص٤٣.

(97)- IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity, Telegram from Middle East intelligence Center Cairo to Minister Jade , Senior Navel officer Red see , Senior Navel officer Port Sudan , Political Resident Bushire , 2April 1941.

(98)- IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity, Telegram from Middle East intelligence Center to H.B.M. Minister Jada , H.B.M. Resident in Persian Gulf , S.N.O. Red sea, S.N.O. Port Sudan, S.I.O. H.Q. RAF in Iraq Habbaniya , 21 April 1941.

(٩٩)-علي صبح: الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥- ١٩٩٥، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت ٢٠٠٦، ص ١٢.

(١٠٠)-هنري لورنس:مرجع سابق، ص ٢١.

(١٠١)-وجيه عتيق: مرجع سابق، ص١٤٥.

(102)-WEST, Nigel. Historical dictionary of British intelligence. Scarecrow Press, 2014, p359.

(103) - IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity ,Note to All Recipients of M.E.I.C ,summaries , 1 May 1943.

(104) - IOR/R/15/2/ 926 : file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity , Distribution list of political intelligence center Middle East , operational intelligence summary no ,1May 1943, Radio monitoring analysis summary for period 8-14 May 1943, Economic warfare intelligence summary , political Aid intelligence summary.

(١٠٥)– اف. دبليو. وينتر بوثام: مرجع سابق، ص ١٢٦.

(١٠٦)–نفسه، ص٥.

(١٠٧)–نفس المرجع والصفحة.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

-الوثائق البريطانية المنشورة:

India Official Library and Records:

- IOR/L/PS/10/ 576/1 ; German War – Arabia , the Arab Bureau at Cairo,1916.
- IOR / L / PS / 10 / 576 / 2: Middle East intelligence Service; 1919.
- IOR / L / PS / 12 / 320 , Center Middle East intelligence information received through Anglo –Egyptian censor, 27 November 1939 - 11 December 1939.
- IOR /R/ 15 / 2 / 660, File 28/1 Sabotage to oil wells, etc. 3 December 1939 - 10 September 1940.
- IOR/R/15/2/ 926: file 4 / 2 (1-a / 50) M.E.I.C. Publicity, 13 August 1939 - 26 June 1943.
- IOR / R / 15 / 2 / 325, file 8 / 24: Middle East intelligence center Diaries, 16 October 1939 - 12 May 1941.
- IOR / R/15/2/191, Censor clerk, 15July 1939 - August 1946.
- IOR / L / PS / 12 / 359: PZ1673 / 40 Activities of ADC to Shaikh of Kuwait, 21 March 1940 - 22 April 1940.
- IOR/L/PS/12/2896A, Coll 30/160(S) 'C.I.D. Sub Committee for questions concerning Middle East, 8 April 1939 - 18 February 1942.
- IOR / R / 15 / 6 / 445: File 14 / 15 Middle EAST oil, 28 March 1946.
- IOR / R / 15 / 5 /214, Izzat Jaffer 4/26, 1 April 1940 - 24 September 1949.

ثانيا: المراجع.

- المراجع الأجنبية:

-ALDRICH، Richard J. (ed.). British intelligence, strategy and the Cold War, 1945-51. Routledge, 2005.

-DAVIES، Philip. MI6 and the Machinery of Spying: Structure and Process in Britain's Secret Intelligence. Routledge, 2004.

- GEROLYMATOS, André. British intelligence and guerrilla warfare operations in the Second World War: Greece, 1941-1944, a case study. 1993.

- SELIGMANN, Matthew S. Spies in uniform: British military and naval intelligence on the eve of the First World War. Oxford University Press on Demand, 2006.

-WEST، Nigel. Historical dictionary of British intelligence. Scarecrow Press, 2014.
-WEST، Nigel. The A to Z of British Intelligence. Scarecrow Press, 2009.

-المراجع العربية:

-أحمد طرابين: تاريخ المشرق العربي المعاصر، ط١، المطبعة الجديدة، دمشق ١٩٨٦.
- أرتميس كوبر: القاهرة في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٥.
- السيد فرج: حرب الصحراء المصرية، ط١، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، القاهرة.
- اف. دبليو. وينتر بوثام: أسرار عسكرية فوق العادة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان ١٩٨٦.
- بسام العسيلي: مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، ويفيل، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٨٨.
- صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، ط١، مطبعة الرسالة، القاهرة ١٩٦٦.
- علي صبح: الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت ٢٠٠٦.
- لوكاز هيرزويز: ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٥.
- محمد جمال، يونان لبيب رزق، عبد العظيم رمضان: مصر في الحرب العالمية الثانية، ط١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.
- محمد عدنان مراد: صراع القرن في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وأبعاده، ط١، دار دمشق، سوريا ١٩٨٤.
- هنري لورنس: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ط٢، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا.
- وولفغانغ كريغر: تاريخ المخابرات من الفراعنة حتى وكالة الأمن القومي الأمريكية (Nsa)، ط١، عالم المعرفة، الكويت ٢٠١٨.
- وجيه عتيق: الملك فاروق وألمانيا النازية خمس سنوات من العلاقات السرية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ٢٠٠٦.